حجم التجارة بينهما من ٢٠ مليون دولار عام ١٩٦٢ الى اكثر من ٤٠ مليونا عام ١٩٦٧ ووصلت علاقاتها ببعض الدول الى حد الاحتكار الكامل لبعض اصناف منتجاتها الرئيسية كحال اثيوبيا ، والجابون ، واوغندا(١٢) .

ولاسرائيل دوافع عديدة لتغلغلها في افريقيا . فالى جانب توسيع رقعة الاعتراف الدولي بها وبسيادتها ، والاقرار بوجودها والى زيادة عدد الاصوات المؤيدة لها في الهيئات الدولية او الى تحييد اصوات هذه الدول على الاقل والى جانب ايجاد وفتح أسواق جديدة للسلع الاسرائيلية ولرؤوس الاموال المستثمرة كبديل للاسواق العربية وبهدف كسر الطوق المضروب حولها ، تلعب العلاقة بين اسرائيل والاحتكارات الغربية دورا هاما في اطار هذه الدوافع . فلقد كانت البلدان الغربية في بادىء الامر مرتابة نوعا ببرامج المساعدات الاسرائيلية الى دول العالم الثالث ، مما ادى الى وقوع خلافات وتعارض وتنافس بينهما أحيانا . ولكن سرعان ما زالت الشكوك ، واكتشفت الاحتكارات الغربية ان اسرائيل امتياز حقيقي لها ، اذ انها بتمويل المساعدات الاسرائيلية والوقوف خلفها يمكنها بسهولة ، ودون اثارة مخاوف او شكوك أحد من السيطرة على أسواق هذه البلدان ، ويتحدث سافران الاستاذ في جامعة هارفرد حول هذا الموضوع .. « اذا كان ثمة اية بواعث حقيقية لبرامج المساعدات الاسرائيلية الخارجية ، فهي تتمثل في املها بالحصول على مكافآت سخية من الولايات المتحدة ، لكونها تخدم الاغراض والغايات ذاتها التي تتوخاها الحكومة الامريكية من وراء برامج مساعداتها ... »(١٣)

ان هذا الاسلوب هو ما يطلق عليه اسم (اسلوب الدولة الثالثة) ، والفائدة التي تجنيها اسرائيل من وراء هذا كونها تستطيع ايجاد علاقات تجارية واقتصادية هامة وان تقدم مساعدات كبيرة وتساهم بمشاريع استثمار واسعة عن طريق استغلال كمية محدودة من رؤوس اموالها ، وذلك بأن يتم تحويل جزء من المساعدات الامريكية الى الدول النامية عن طريق غير مباشر ، اي عبر اسرائيل او المنظمات الدولية ، ولقد اثبت فريق افريقيا للابحاث في كراسة (داوود يتعاون مع جوليات في افريقيا) كيف ان المساعدات الخاصة والحكومية التي تقدمها اسرائيل الى الدول النامية تأتي اساسا وكما ذكرنا من المنظمات والحكومة الامريكية(١٤) . ولقد كان ارنولد ريفكين من طليعة الامريكيين الذين اظهروا علنا المواقف التي تبرر لامريكا الافادة من التقاء مصالحها مع المصالح الاسرائيلية : « ان دور اسرائيل كقوة ثالثة يمكن ان يقوى عن طريق استخدام وهمي لتقنية البلد الثالث . ان دولة من العالم الحر تريد أن توسع مساعداتها لافريقيا ، بامكانها ان تمرر جزءا من هذه المساعدات من خلال اسرائيل وذلك بسبب المواصفات الخاصة التي تتمتع بها اسرائيل ، والتي ظهر تقبلها لدى عدد من الدول الافريقية .. »(١٥) اي بسبب ان اسرائيل ليست من الامبراطوريات الاستعمارية التقليدية ، اضافة الى كونها دولة اسيوية صغيرة .. مما يكسبها ميزة نفسية هامة جدا في أوساط الافريقيين المستقلين حديثا . أو كما تقول « غولدا مائير » : « اننا دولة ديمقراطية صغيرة ، ليست لها مطامع توسعية ، وتتمتع بالخصال التي تلفت نظر الافارقة فنحن مثلهم دولة جديدة ، واجهت وما تزال مشاكل متشابهة . ولقد اكتسبنا بعض الخبرات الفريدة في مناهج التنمية وأساليب العلاج التي تفيد هذه الدول كثيرا .. »(١٦)

هذه هي بعض الملامح الاساسية للوجود الاسرائيلي في افريقيا . وهي بالتأكيد تترك انطباعات عديدة في الاذهان وخصوصا بوجود ست دول عربية افريقية تسيطر على كامل الشمال الافريقي وتربطها علاقات (ان لم نقل تاريخية او روابط مصير واحد) جغرافية مع باقي معظم الدول الافريقية .